السيد حسين بن السيد هادي البصير العاملي

نحو ١٢٥٥ - ١٣٣٤هـ

نحو ١٨٣٩ - ١٩١٦م

السيد حسين بن السيد هادي الحسيني، الشهير بالبصير. من ذرية زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام.

هاجر جده الأعلى الشريف يوسف الصولي من جبل عامل إلى العراق إبّان فتنة أحمد باشا الجزّار والي عكّا عام ١١٩٧هـ، واستوطن مدينة الكاظمية. كان أسلافهم يقطنون مدينة الحلة والنجف الأشرف والكوفة، وقد ورثوا نقابة الطالبيين كابراً عن كابر.

ولد نحو سنة ١٢٥٥هـ. وكان من نوادر العصر في كثرة الحفظ والاستحضار، ونقل انه لا أحد في المتأخرين من يضارعه أو يلحقه في ذلك. أصيب في صغره بمرض الجدري، فغشّى بصره، فهو أعمى ولكن بصر بصيرته حديد، وقائداه التوفيق والتسديد.

كان يحفظ عن ظهر قلبه القرآن الكريم، وأكثر تفسير (الصافي)، ونهج البلاغة، وأكثر شرحي ابن ابي الحديد، وكمال الدين بن ميثم البحراني عليه، وعدة متون من الفقه، وموداً كثيرة من كتب الاصول واللغة.

وله معرفة واسعة، ويد بارعة في علم التفسير والتجويد، إذ كانت له معرفة خاصة في القراءات، فلا تفوته آية من القرآن إلا ويعلم الخلاف في قراءتها بين القراءات السبعة. وله - على فقد النظر- أنظار في العلوم الأدبية والشعر. ونقل عن الشيخ مهدي جرموقة قوله: "انه أفضل أهل العلم بالنحو في الكاظمية".

ومما يؤثر عنه هذا البيت، الذي يقع موقع المعمى:

يـا صـاح عيسـى روحنـا يـا ليتـه إلهنـا

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وكان له مع الوالد العلامة [الشيخ عبد الحسين آل ياسين] مزيد اتصال بل اختصاص. وكان يعتمده الشيخ الوالد لفضله وتقواه وصلاحه ونسكه. ولما توفي عالم قرية بلد، الشيخ جابر بن الشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي سنة ١٣١٩هـ، طلبت القرية من الوالد أن يرسل إليها من يراه أهلا

للقيام بزعامتها الدينية. فنسّب للسيد حسين البصير أن يكون هو مجيب تلك الدعوة، فاعتاض منذ ذلك عن بلده بلدا. وما زال بها عالمها وإمامها المحبوب في القلوب، وأقعده الكبر أخيرا".

وقال الشيخ كاظم آل نوح: "كان عالماً تقياً زاهداً، هو أبو ذر عصره، وكانت داره بالقرب من دار والدي، وكنت أتردد عليه كثيراً للاستفادة منه، وقد حدثني انه كان ابن ثلاث سنين، فأصيب بمرض الجدري، فذهبت عيناه - وكانتا غائرتين- ثم قال: وكنت وانا صبي أقرأ النحو والمعاني والبيان والمنطق والأصول والفقه".

ترجمه السيد علي الصدر في (الحقيبة) فقال: "سيد جليل، ورع تقي، ثقة صالح. من حملة العلم، يحفظ أكثر القرآن، وأكثر الصحيفة السجادية، والخطب الكبيرة من نهج البلاغة وشرحها. ويحفظ الأدعية المختصة بشهر رمضان، وله معرفة بما يحفظه، مع انه ضرير. سكن آخر أيامه قرية بلد، يصلي بهم جماعة، ويرشدهم ويعلمهم المسائل إلى أن توفي فيها".

وقد هنأه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بزفاف ولده السيد صالح، بقصيدة مطلعها[1]:

حيّتك من بعد الجفا والصدود ... غيداء تلوي موثقات العهود

ومنها:

عودي فذي حمائم البشر قد ... غنت بألحان الهنا والنشيد
لعرس نجل العالم العيلم الـ ... ـفذ أخي العليا الهمام الوحيد
الصالح الندب أخي المجد من ... ليس له في عصرنا من نديد
هو ابن ذي الفضل حليف التقى ... كهف الورى من سيد أو مسود
علامة العصر ومن قد غدا ... مطوّقا بفضله كل جيد
يا سائلي عنه ألا لا تسل ... هو الإمام اللوذعي الحميد
إن أغمضت عويصة حلها ... أعلم بالطارف أو بالتليد
أو فاه في مسألة خلته ... منسبك التبر ودرا نضيد
للمجد والعلياء صرحا بنى ... موطدا فوق الثريا مشيد
من معشر إن قستهم والورى ... ساداتنا هم والأنام العبيد
صيد بأبياتهم أنزل الـ ... ـوحي وعن أبياتهم لا يحيد
نجارهم أزكى نجار وهم ... والخلق طرا كالسما والصعيد
هم موئل اللاجين إن أجدب الـ ... ـعام وهم كهف حمىً للطريد
فاهنأ أخا العليا بعرس ابنك الـ ... ندب الذي قد صار للناس عيد

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢٢٦-٢٢٧.

توفي يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، عن عمر ناهز الثمانين، ونقله أهل بلد إلى وطنه - الكاظمية- فدفن في الصحن الكاظمي[٢]. خلّف السيد أسد الله المتوفى سنة ١٣٤٦هـ والمدفون في الرواق الشرقي للحرم الكاظمي المطهر قرب الشيخ المفيد، كان من أهل العلم ثم ألجأه الضيق فصار بزازاً، وله ولد واحد هو السيد كاظم.

[١] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الحقيبة: ٤/٤٦٣-٤٦٤، حياتي: ٨٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤١-١٤٣.